المجلس الحادي العاشر

القصيـدة:

فرأت في الصَّعيدِ مُلقىً حِماها.

الموضوع:

الإمام المهدي (عج) يُحقِّق أهدافَ ثورةِ الإمامِ الحسين (ع).

المصيبـة:

شهادة الإمام الحسين عليه السلام.

صلى الله عليك يـــا رســـول الله وعلـــى آلـــك المظلوميـــن
صلـــى الله عليـــك يا أبا عبـدالله يـــا مسلـــوب العمامـــة والرداء
العطشـــان المذبـــوح فـــي كربـلاء لعـــن الله الظالميـــن لكـــم

يا ليتنا كنا معكم فنفوز والله فوزا عظيماً

فرأت في الصَّعيدِ ملقىً حِماها هشَّمت صدره خيول الأعادي
فدعت والجفون قرحى وي القلب لهيبٌ من الأسى ذو اتقادِ
أحمى الضائعاتُ بَعدكَ ضِعْنا في يد النائبات حسرى بوادي
أو ما تنظرُ الفواطمَ في الأسرِ وسترِ الوجوهَ منها الأيادي
ثُكّلاً ما ترى لها من كفيلٍ حسّرىً بين عُصبةِ الإلحادِ
ثمّ تدعو فما ترى من مجيبٍ لِنداها غيرَ الصَّدى في الوادي
إنسانَ عيني يا حسين أُخي يا أملي و عُقْدُ جُمانيَ المنضودا
مالـــي دعـــوتُ فـــلا تُجيـــبُ ولم تكن عودتني من قبلُ ذاكَ صدودا

(نعي):

تصيح زينب بصوتها يحسين وينك يخويه جاوب وصدلي بعينك
يخويه ذاب قلبي من ونينك يخويه مش قلبي صخر مرمر
يا روح الروح ونور العين يا سراج العرش يا حسين
خويه الله يعينك مالك معين وقومك على الغبره مطاعين

(أبوذية):

راعـــي الثـــار مايظهـــر علامـــة وينشـــر لليتانونـــه علامـــة
نســـى بمتـــون عماتـــه علامـــة ابضـــرب اسيـــاط زجـــر وآل أميـــة

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ شعارَ وأهدافَ وغاياتِ ثورةِ الإمام الحسين (ع) كانت تهدِفُ إلى الإصلاحِ الحقيقي والواقعي في الأمَّةِ الإسلامية بعدما إنحرفت الأمّةُ عن مسارِها، وإنجرفت نحوَ الهاوية، وتَفرَّقت وتشَرْذَمت وعاشَت حالةَ الظُّلمِ والفَسادِ، وعادتِ الأمّةُ إلى حُكْمِ وعاداتِ الجاهليةِ، وبعدما تصدَّى للحُكْمِ المُفْسِدُ الظَّالِمُ والجاهِلُ الفاسِقُ يَزيدُ بنْ معاوية مِمَّا شَكَّلَ خَطراً حقيقياً على الإسلامِ والمُسلمين، وخاصةً بالإستخفافِ بالوَحْيِ والنُبوَّةِ وإسْتِهْزائِه بالصلاةِ، وبفُسْقِهِ وشُربِه للخَمْرِ، وتَوزيعِه لأموالِ المسلمينَ على هواه، والتعرُّضِ للعقائدِ، وبحُكمِهِ خِلافاً للشريعة، وتَعَدِّيهِ على المسلمين، وكلُّ ذلكَ مُهَّدَ ليزيدٍ ليقتُلَ حفيدَ رسولِ اللهِ الحُسين (ع)، وليهجُمَ على المدينةِ رسول الله (ص) ويستبيحَها، ويهتِكَ حُرمتَها ويقتُلَ الصحابةَ ويغتصبَ البناتَ، ويضرِبَ الكعبةَ بالمنجنيق. لذا قالَ الحسين (ع) مُنبِّهاً الأُمَّة قبلَ أن يحصلَ كل ذلك: (على الإسلامِ السَّلامُ إذا ابْتُليت براعٍ مثلِ يزيد).

فكلُّ هذه العوامل أدَّت إلى إعلانِ الإمامِ الحسينِ (ع) ثورته ضدَّ الظُلم والجَوْر والإستبداد والفساد، والإنحراف عن الإسلامِ المُتمثِّلِ بيَزِيد، وقدَّمَ الإمامُ الحسين (ع) الغالي والنفيس من أجلِ حفظ الإسلام الحقيقي من الضياعِ ولإظهار الحقِّ والحُكمَ بالعدلِ، وبفَضلِ ثورةِ الإمام الحسين (ع) ودمائِه الطاهرةِ الذَّكيةِ إستطاعَ

أن يضَعَ حدّاً ليَزيدٍ ومشروعِه الخطير، ويُعيدَ توجيهَ بَوْصَلَةِ الأُمّة إلى مسارِها الصحيح.

وفي عصرِنا الحالي الذي تجسَّدت فيه كلُّ الظروفِ التي عاشتها الأُمة في ثورة الإمام الحسين (ع) ونحنُ نعيشُ في زمنِ أحفادِ يَزيد ونرى ما يَفعلوهُ في الأُمةِ من ظُلمٍ وقَتلٍ وجَوْرٍ وفسادٍ وإستبدادٍ وهُم يُشوِهونَ الإسلامَ ويُحرّفونَ القُرآنَ. فالناسُ تحتاجُ مُنقِذاً ومخلِّصاً ولثورةٍ تستمدُّ أهدافَها من الثورة الحسينية بل تُكمِلُ وتستكملُ أهدافَها وغاياتها بظهور مُنقِذٍ للبشرية ومخلِّصٍ لها، وهو الطالبُ بدَمِ المقتولِ بكربلاءَ الإمام المهدي (عج) فنستيطعُ القولَ: "المهديُّ من الحسينِ والحسينُ من المهدي" ،فكما أنَّ الإمامَ الحسين لم يخرُجْ إلاَّ من أجلِ الإصلاح في الأُمَّة، كذلك يكونُ خروجُ الإمام المهدي (عج) من أجلِ تحقيقِ العدلِ والإصلاحِ في الأرضِ بعدَما مُلِئَت ظُلماً وجَوْراً.

وقد وردت أحاديثُ كثيرةٌ حولَ ظهورِ الإمام المهدي (عجّ)، منها هذا الحديث النَبوّي الشريف، حيثُ يقولُ (ص) مُشيراً فيه إلى الإمام الحسين (ع): (إبني هذا إمام إبن إمام ، أخو إمام، أبو أئِمّة تسعة، تاسعهم قائمُهم، يملأُ الأرض قِسطاً وعَدلاً كما مُلِئَت ظُلماً وجَوراً). فعندما يظهرُ الإمامُ المهديُّ (ع) في اليومِ الموعودِ، والذي يصادفُ يوم عاشوراء من ذلك العام.. يرفعُ أصحابُه (ع) شعاراً (يا لثاراتِ الحسين) ويهتفونَ بأعلى أصواتِهم بهذا الشعار، لكونِ هذا اليوم هو يومُ مقتلِ جدِّه الإمامُ الحسين (ع)، وهذا مـا دلَّت عليه رواياتُ الظهور.

نعم أخواتي، فإنَّ ثورة سيِّد الشهداء (ع) وثورة الإمام المهدي (ع) منسجمتان معاً في الهدفِ، (وقد كانت نهضةَ الحسين (ع)) في حقيقتِها من بعض مقدمات ثورة المهدي (ع) وإنجازاً ليومِه الموعود، بصفتهِ جزءًا من التخطيطِ الإلهي لإعدادِ الأمَّة لليوم المنتظر... كما إنَّ ثورةَ الإمام المهدي (ع) دفاعٌ عن قضيةِ الإمامِ الحسين (ع) وأَخْذٌ بثأرِه، لكونها مُحقِّقَةً للهدفِ الأساسي المشترك بينهما بتطبيقِ القِسطِ والعدلِ وإزالةِ الظُّلمِ والجَوْرِ والإنحرافِ والكفرِ. مِنْ هُنا كان إنطلاق حركة الإمام المنتظر (ع) في أهم مناسبة يمكنُ الحديثُ فيها عن الإمامِ الحسين (ع) وأهدافِه، وهو يوم ذكرى مَقتلِهِ في العاشرِ من محرَّم الحرامِ، وهو مُنتظرٌ ذاكَ اليوم ويومياً صباحاً ومساءً يُخاطبُ جدَّهُ الحسين أبا عبد الله قائلا: السلام عليك يا جداه!... لئِن أخَّرتني الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لِمن حاربك محارباً، ولِمن نصبَ لك العداوة ناصباً... لأندِبنَّكَ صباحاً ومساءً، ولأبْكِيَنَّ عليك بدل الدموع دماً.

يُروى أنَّه إذا ظهرَ الإمامُ (عجّ)، قامَ بين الرُّكنِ والمقامِ، وينادي بنداءاتٍ خمسَة:

الأوّل: ألاَ يا أهلَ العالمِ، أنا الإمامُ القائِمُ.

الثّاني: ألاَ يا أهلَ العالمِ، أنا الصَّمصامُ المُنتقم...

الثّالث: ألاَ يا أهل العالم، إنَّ جدِّيَ الحسين (ع)، قتلوه عطشاناً.

الرّابع: ألاَ يا أهل العالم، إنَّ جدِّيَ الحسين (ع)، طرحوهُ عَرْياناً.

الخامس: ألاَ يا أهل العالم، إنَّ جدِّي الحسين (ع)، سحقوهُ عُدواناً.

أحدَ الموالين رأى الإمامَ الحجّة صاحبَ العصرِ والزَمانِ (عج) في الرُّؤيا، وسألَه: سيِّدي، مَنْ الذي صلَّى على الإمام الحسين (ع). قال له الإمام (عج): إذهب، واسْأل ولدنا السيِّد رضا الهنديّ.

يقول الرَّاوي: أصبحَ الصباح، فذهبتُ إلى دار السيِّد رضا، طرقتُ عليه الباب، وأخبرتهُ الخبرْ، فبكى، قلت: سيِّد رضا، مِمَّ بُكاؤك؟ قال: هذه الأبيات التي نظمتُها، لم أُطْلِع عليها أحداً:

صَلّتْ عَلَى جِسْمِ الحُسَيْنِ سُيُوفَهُمْ ... فَغَدا لِسَاجِدَةِ الظَبا مِحْرابا
وَقَضَى لَهِيفاً لَمْ يَجِدْ غَيْرَ القَنَا ... ظِلّاً وَلاَ غَيْرَ النَّجِيعِ شَرَابا

نعم، بعد أن قضى شهيداً، أقبلَ القومُ على سلبِه (ع)، فلم يُبقُوا للحسينِ (ع) شيئاً إلاَّ سَلبُوه، حتى أنَّ بِجْدِل بن سليم لَعنَه الله، لَمَّا لَمْ يجد شيئاً يسلبُه، نظرَ وإذا بخاتمٍ في خِنصَرِ الحسين (ع)، كلَّما عالجَه ليُخرِجَهُ لم يتمكَّن، لأنَّ الدِماءَ والتُرابَ، قد جَمُدوا عليه، فتناولَ سيفاً إلى جانبِه، وصارَ يَجُزُّ إصبعَ الحسين (ع)، إلى أن قَطعَه، وأخذَ الخاتم، كأنِّي بزينبٍ تُخاطبَه:

(عاشوري):

يخايب خلّي اخويه احسين ساعه آه آه ... أغمضله ومد للموت باعها
بن النّبيّ الحلوه اطباعه آه آه ... دَخَلّي ابراح روح احسين تظهر

وبعد ذلك، نادى عمرُ بن سعد في أصحابِه: ألاَ من ينتدب للحسين، فيُوطئُ الخيلُ ظهرَهُ وصدرَهُ؟ فإنتدبَ منهم عشرة، فداسوا جسدَ الحسين (ع) بحوافرِ

خيلِهم، حتّى رضُّوا ظَهرَهُ وصدرَهُ، وقالوا لإبْنِ زياد مفتخرين: نحنُ وطأنا بخيولِنا ظهرَ الحسين (ع) حتى طَحنًّا جناجِنَ صدرَهُ.. هذا وأختُه زينب واقفةً تنظرُ، وتصرخُ، وتقولُ: يا قوم، أمَا فيكُم مُسلم، يدفُنُ هذا الغريب؟! كأنّي بها توجّهت نحو أهلَها، ونادت:

(نعـــي):

يهلنه احسينكم رضّوا اضـلوعـه اوشاف الـموت روعه بعد روعه
يصـــد لعيالـــه اوتسكـــب ادموعـه يـخـافنهـــا بـعد عينـــه تيسَّـر

وتوجهتْ إلى أبيها أمير المؤمنين تُناديه:

(بحرانـــي):

عـجّـل يداحي الباب يا منجي الـسفينه يـمغسل الـهادي الـنّبي غسل ولـينا
يـمغسل الـهادي الـنّبي خـير البريّه مـن اَرض النجف عجّل تعال لغاضريّه
غسّـل اَجساد رضضتها الأعوجيّه ابـدوس الحوافر جسم اخويه امكسّرينه
يـمغسل الـزهرا البتولة ابـظلمة الليل حـين رأيت اضلوعها ظل دمعك ايسيل
لـيتك تـرى صدر الذي رضوه بالخيل بـالأعـوجيّة صدر شبلك راضـيـنه

وعند المساء قامت زينبٌ بجمعِ الأطفالِ والعيالِ وقد أظلمَ الليلُ..

أمسى المسا والنّار ما خلّت لـنا خيام صيوان ما ظل تلتجي بظلّه هالأيتام
أقبل عليّ الليل وازدادت الوحشه ما شوف غير ايتام تتصارخ بْدَهشه
وشيخ العشيره حسين ماحد شال نعشه مطروح و بْجَـنْبه علي الاكبر وجسّام

وأمَّا حال زينب في الصباح...

واصبحت وشْبول الهواشم حولي وقوف	وامسيت مالي اقناع واتْستَّر بلجفوف
ويّـا يتـامى اقلوبهـا طـارت مـن الخـوف	وين المعزّه اُو وين زهوة ذيج ليّام
أصبحت حولي سْباع وامسيت اصفج الكفوف	وانظر جنايزهم عرايا بأرض الطّف
بـاجر يركبونـا الاعـادي اجمـال عجّـف	دربٍ طويل ونبتلي بعدوان ظلاّم
قلهـا علـي السـجّاد يـا عمّـه شـجاني	حالج وانا مقدر اتحرّك من مكاني
صاحت يَنور العين عـتبي اعـلى زمـاني	إللي علي الكرّار ابوها اشلون تنضام

(تخميس):

بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا	وخلّفوا في سُوَيدَ القلبِ نيرانا

اللهمَّ صلِّ على وليِّ أمرِكَ القائمُ الحجَّةِ المُنتظرِ المهديّ وعجلْ فرجَهُ الشريف، وسهِّل مخرجهُ وإجعلنا من أنصارهِ وأعوانهِ وأرزقنا الشهادة بين يديه، وفرّج همَّنا ونفِّس غمَّنا وأغفِر ذنبَنا، وأقضِ حاجاتِنا وأشفنا وشافِ مرضانا، وإرحَمْ موتانا وتقبَّلْ أعمالنا وأحسن عاقبة أمرنا، وأرحمنا برحمتِك يا أرحم الراحمين.